**المطلب الثاني عشر : وقت استقبال القبلة للدعاء** .

**أولاً : رأي الشيخ المباركفوري ـ رحمه الله ـ في المسألة :**

**قال ـ رحمه الله ـ :** " والراجح عندنا أنه يخطب خطبة واحدة ويستقبل القبلة في أثناء الخطبة ويدعو مستقبلاً القبلة " ([[1]](#footnote-2)).

**ثانياً : أقوال العلماء في المسألة :**

**القول الأول** : يستقبل الإمام بعد الخطبة ، وبه قال محمد وأبويوسف من الحنفية ([[2]](#footnote-3)) , والمالكية ([[3]](#footnote-4))، والشافعية ([[4]](#footnote-5))، وهو قول عند الحنابلة. ([[5]](#footnote-6))

**القول الثاني** : يستقبل الإمام القبلة في أثناء الخطبة. وبه قال الحنابلة. ([[6]](#footnote-7))

**ثالثاً : الأدلة :**

* **دليل أصحاب القول الأول** : لم أقف على دليل لهم.
* **دليل القول الثاني :** استدلوا بما يلي :

**الدليل الأول :** عن عبد الله بن زيد ـ رضي الله عنه ـ (( أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم خرج يستسقي فتوجه إلى القبلة يدعو)) ([[7]](#footnote-8)).

**الدليل الثاني :** عن عباد بن تميم ـ رضي الله عنه ـ عن عمه , قال : (( رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج يستسقي , قال : فحول إلى الناس ظهره , واستقبل القبلة يدعو ...))([[8]](#footnote-9)) .

**وجه الدلالة من الحديثين :**دل الحديثان على أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم استقبل القبلة أثناء خطبة الاستسقاء .

**رابعاً : القول الراجح :**

الذي يظهر لي رجحانه ـ والله أعلم ـ أنَّ الإمام يستقبل القبلة بعد الخطبة ؛ وذلك لما يلي:

ـ لأنَّ الإمام في حال الخطبة لا بد أن يكون متوجهاً نحو الناس ليعظهم ويذكرهم بالله عز وجل , فإذا انتهى من الخطبة توجه نحو القبلة ودعا وتضرع إلى الله عز وجل بأن يغيث الله ـ عز وجل ـ البلاد والعباد .

1. () انظر : مرعاة المفاتيح ( 5/175 ) . [↑](#footnote-ref-2)
2. () انظر : بدائع الصنائع للكاساني (2/262) ، تحفة الفقهاء للسمرقندي (1/186). [↑](#footnote-ref-3)
3. () انظر : الذخيرة للقرافي (2/435) ، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي (1/406) ، التاج والإكليل لمختصر خليل (2/596) ، التلقين في الفقه المالكي للقاضي عبد الوهاب (1/54) ، الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني للشيخ صالح الأزهري ص (261). [↑](#footnote-ref-4)
4. () انظر : الأم للشافعي (1/251) ، فتح العزيز للرافعي (5/99) ، روضة الطالبين للنووي (2/94) ، البيان في مذهب الشافعي للعمراني (2/683) ، مغني المحتاج للشربيني (1/440). [↑](#footnote-ref-5)
5. () انظر : المبدع شرح المقنع لابن مفلح (2/189)، الفروع وتصحيح الفروع (3/232). [↑](#footnote-ref-6)
6. () انظر : المغني لابن قدامة (3/339) وما بعدها ، الممتع في شرح المقنع للتنوخي (1/693) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل (1/208) ، المبدع شرح المقنع لابن مفلح (2/188) كشاف القناع للبهوتي (2/71) , الإنصاف (2/458) . [↑](#footnote-ref-7)
7. () متفق عليه ؛ أخرجه البخاري في صحيحه , في كتاب الاستسقاء ، باب استقبال القبلة في الدعاء (2/31) برقم (1028) ، ومسلم في أول كتاب صلاة الاستسقاء (2/611) برقم (894) . [↑](#footnote-ref-8)
8. () أخرجه البخاري في صحيحه , في كتاب الاستسقاء , باب كيف حول النبي صلى الله عليه وسلم ظهره إلى الناس (2/31) برقم (1025) [↑](#footnote-ref-9)